خاص لا يستبعدون انهُ تخلّى عن الملك قصد التقرب من الله بالنسك والعبادة لانهُ كان وهو على سرير الملك غريب الاطوار

في صيف السنة الماضية عينت حكومة السوفيت في بتروغراد لجنة من الخبراء لتبش قبور الاسرة الامبراطورية واستخراج ما فيها من الحلى والجواهر فعملت بما أُمرت ونبشت كل القبور ومنها قبر الامبراطور اسكندر الاول فوجدت تابوتهُ مختوماً وموضوعاً في ناووس من الرخام الابيض كما وضع سنة ١٨٢٥ ففكت الختوم وفتحتهُ فلم تجد فيهِ جثة ولا عظاماً وانما وجدت فيهِ قطعتين كبيرتين من الرصاص . فثبت حينئذٍ ان الامبراطور اسكندر لم يدفن هناك وان الرصاص انما وضع في التابوت ليثقل ولم يكن الاحتفال العظيم بدفنهِ الاَّ حيلة لطمس الحقيقة . وهذا الاكتشاف لا يثبت ان الناسك المشار اليهِ آنفاً هو الامبراطور اسكندر ولكنهُ يثبت ان الامبراطور اسكندر لم يدفن حيث قيل انهُ دفن

احمد كمال باشا الاثري

ولد صاحب الترجمة في القاهرة في التاسع والعشرين من شعبان عام ١٢٦٧ هجرية ١٨٥٠ م وادخلهُ والدهُ مدرسة المبتديان بالعباسية ثم انتقل منها الى المدرسة التجهيزية عام ١٢٨٤ هجرية ١٨٦٤ م ودخل مدرسة اللسان المصري القديم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م وتلقى دروساً في فن الآثار المصرية على الاستاذ بروكش باشا الالماني الاثري الشهير فلاقى اقرانهُ في هذا الفن ونبغ فيهِ نبوغاً شهد لهُ بهِ علماء الآثار . ودرس اللغات العربية والفرنسية والالمانية والقبطية والحبشية فاجادها وذلك لضرورة هذه اللغات في معرفة اللسان المصري القديم . وشاء الالتحاق بالمتحف المصري ليشتغل فيهِ بالمباحث العلمية مع الاثريين من الافرنج الاَّ ان احوال البلاد السياسية في ذلك الوقت حالت بينهُ وبين اشتغالهِ بالفن الذي قطع نفسهُ لدرسهِ خوفاً من ان ينشأ من المصريين رجال يعرفون قيمة آثار اجدادهم واهميتها لبلادهم فيصعب نقل آثار الامة المصرية الى اوربا . ثم عين مساعداً ومترجماً في نظارة المعارف العمومية ثم استاذاً للغة الالمانية في المدارس الاميرية بالقاهرة والاسكندرية فمترجماً في مصلحة وابورات البوستة وديوان البحرية فكاتباً في مصلحة الجمارك بوزارة

المالية . لكنهُ كان يشتغل دائماً بفنّ الآثار ويسمى للالتحاق بالمتحف المصري فقاومهُ مديرو المتحف كثيراً لكنهُ استطاع بفضل المرحوم رياض باشا (رئيس مجلس النظار حينئذٍ) ان يشغل منصب سكرتير ومترجم في المتحف واستاذ اللغات القديمة . ثم عين اميناً مساعداً في المتحف وتشرفي العالم الغربي نتيجة ابحاثهِ العلمية الدقيقة . وحفر حفائر كثيرة في الوجه القبلي والبحري اتت بنتائج تاريخية كبيرة

اما مدرسة اللغات القديمة التي تعلّم فيها فاول من فكّر في انشائها الخديوي المرحوم اسماعيل باشا فاصدر امرهُ الكريم عام ١٢٨٦ هجرية ١٨٦٩ م الى المرحوم محمد شريف باشا بانشاء مدرسة خصوصية لتعليم اللسان المصري القديم واللسان الحبشي والالماني . وكانت هذه المدرسة في سراي المرحوم الشيخ الشرقاوي بالقرب من مسجد القلعي في بولاق مصر وكان مديرها المرحوم هنري بروكش باشا قنصل جنرال المانيا في القطر المصري وكان يدرّس فيها اللسان المصري القديم . اما اساتذتها فكانوا المرحوم اميل بروكش باشا (لتدريس اللغة الالمانية) والمرحوم مخائيل افندي تريل بطركخانة الاقباط مدرساً للغة الحبشية . وتخرج فيها احمد بك نجيب الذي صار مفتشاً لدار الآثار المصرية واحمد كمال باشا صاحب الترجمة وكثيرون غيرهما من الذين خدموا الحكومة في مناصب مختلفة

مؤلفات الفقيد باللغة الفرنسية : —

(١) صفائح القبور في العصر اليوناني والروماني . في مجلدين الأول يشمل النقوش منقولة عن الاصل والثاني يحوي ٩٠ لوحة فوتوغرافية لتلك الصحائف

(٢) الموائد القديمة من الطبقة الوسطى الى العهد الروماني وهو كتاب اثري في جزئين احدهما يشمل النصوص القديمة والثاني يحوي ٥٥ لوحة فوتوغرافية لتلك الموائد

(٣) الدر المكنوز في الخبايا والكنوز في مجلدين الاول عربي والثاني فرنسي

(٤) رسالة في الملابس المصرية

(٥) رسالة في الاشارات الهيروغليفية

(٦) نبذ علمية خاصة بالحفائر نشرت تباعاً في مجلة المتحف المصري ومجموعة الاعمال المصرية القديمة والاشورية ومجلة المعهد العلمي المصري ونشرة الجمعية الجغرافية وغير ذلك

(٧) قاموس اللغة المصرية القديمة لم يطبع للآن قضى في تأليفه حوالي ٢٥ سنة وفيه يبرهن على وجود علاقة كبيرة بين اللسان المصري القديم واللغة العربية ويقع في ٢٢ مجلداً ضخماً

مؤلفاته باللغة العربية : —

(١) العقد الثمين في تاريخ قدماء المصريين
(٢) بغية الطالبين في علوم وعوائد واخلاق وديانة قدماء المصريين
(٣) تروح النفس في مدينة الشمس
(٤) اللآلىء الدرية لتعليم اللغة الهيروغليفية
(٥) قاموس للنباتات المصرية القديمة
(٦) الدر النفيس في مدينة منفيس
(٧) الحضارة القديمة وهي مجموعة محاضرات القاها في الجامعة المصرية
(٨) ترجمة دليل متحف القاهرة
(٩) » » » الاسكندرية
(١٠) مقالات متفرقة في المجلات العربية كالمقتطف والهلال والمنار الخ

سعيه في نشر علم الآثار في مصر

وسعى المرحوم كمال باشا في سنة ١٩١٠ لدى صاحب المعالي حشمت باشا الذي كان وزيراً للمعارف حينئذٍ ليحمل الحكومة على تعليم اللسان المصري القديم لبعض الطلبة فكلل سعيهُ بالنجاح بعد جهد كثير . فانتخب سبعة طلبة من نجباء مدرسة المعلمين العليا ليلقنهم هذا العلم وهم محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن واحمد افندي عبد الوهاب ومحمود افندي فهيم ورياض افندي جندي ملطي واحمد افندي البدري ورمسيس افندي شافعي . وكان يحضر هذا الدرس ابنهُ الدكتور حسن كمال . وبعد ان تعلّم هؤلاء وجازوا امتحان الدبلوم حاول صاحب الترجمة أن يلحقهم بالمتحف لينقطعوا لدرس اللغة المصرية ويصيروا في عداد علماء الآثار الا انهُ لم يفلح في مسعاهُ . وفي عام ١٩١٣ انتخبت وزارة المعارف ستة طلبة آخرين ليدرسوا عليه علم الآثار المصرية على ان يعينوا جميعاً اساتذة في المدارس الاميرية . وعام ١٩١٤ ألغي هذا الدرس من مدرسة المعلمين لعدم وجود المال الكافي لذلك

وتشتت تلاميذهُ في البلاد الا محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن فكان من حظهما ان بقيا اساتذة في مدارس القاهرة وبذلك تمكنا من الاسترشاد بصاحب الترجمة في درس علم الآثار في منزله وفي المتحف المصري . اما الدكتور حسن كمال أبنهُ فذهب الى اكسفورد ليدرس علم الآثار فسُدَّ هذا الباب في وجهه فدرس الطب ودخل في خدمة الحكومة طبيباً بدون ادنى صعوبة

وعام ١٩٢١ تشرف صاحب الترجمة بالمثول لدى جلالة الملك فؤاد الاول فبحث جلالتهُ معهُ في وجود اثريين مصريين في المتحف فشرح لجلالته الحقيقة المرَّة وهي عدم وجود مصري غيرهُ في المتحف والحال امر جلالتهُ بتعيين ثلاثة مصريين في المتحف لدرس علم الآثار فعين فيه محمود افندي حمزة وسليم افندي حسن واخيراً وافقت الحكومة المصرية على ارسالها الى اوربا ليستزيدا من هذه العلوم

وعام ١٩٢٣ سعى المرحوم لدى وزارة المعارف لانشاء مدرسة عالية لتعليم اللسان المصري القديم تكون مدة الدرس فيها اربع سنوات يتعلم فيها الطلبة اللغات الهيرغليفية والهياطيقية والديموطيقية والقبطية والعبرية واليونانية واللاتينية فحاز هذا المشروع القبول واصدر صاحب المعالي توفيق باشا رفعت وزير المعارف امرهُ بانشاء هذه المدرسة . وكان المرحوم احمد باشا كمال قد عزم على ان يرشد الطلبة في درس اللغة المصرية القديمة وعلم الآثار فوافاهُ القضاء وخلى مكانهُ فراغاً فشعرت الامة بخسارة هذا الفذ وليس من يقوم مقامهُ . ولو ان الحكومة اهتمت باعداد بعض الشبان لهذا العمل لكان لديها الآن نفر من الاثريين المصريين تنتفع بهم البلاد ولكن الحكومة استمرت على ارسال البعثة تلو الاخرى الى اوربا لتخرج في مختلف العلوم والفنون دون ان تفكر مرة في ارسال بعثة لدرس علم الآثار المصرية . وكان غرض المرحوم من انشاء هذه المدرسة اخراج مفتشين عارفين باللسان المصري القديم وتعيين بعضهم في متاحف القطر المصري

وهو الذي حمل الحكومة على انشاء المتاحف في المديريات في اسوان واسيوط والمنيا وطنطا وساعدهُ في ذلك المسيو ماسبرو مدير المتحف المصري سابقاً . وأراد ان تعمّ المتاحف جميع عواصم المديريات وان يكون الحفر والتنقيب بواسطة مصريين وان يكون مع مفتشي مصلحة الآثار الاجانب مفتشون مصريون متخرجون في مدرسته الجديدة . فافلح في اقناع وزير المعارف بضرورة انشائها بعد ان بقيت مصر

مائة عام متأخرة في هذا المضمار حتى صارت التآليف في الآثار المصرية مقصورة على الافرنج الامر الذي جعل الامة جاهلة قيمة آثار بلادها. فقام المرحوم ونبّه افكار الامة الى ذلك. ولقد حاول ان يحمل الحكومة على ان تطبع قاموسهُ الضخم على نفقتها شأن الامم الراقية فوعدهُ صاحب المعالي وزير المعارف ان ينظر في الامر ونحن ننتظر منهُ ان يبرّ بوعده حتى يظهر ان الآثار اصبحت لها قيمة وان الحكومة اخذت تشعر بفضل علمائها وبفضل هذا الاثري المصري الكبير

القابهُ : امين شرف في المتحف المصري . عضو في مجلس المعارف المصري . عضو في الجمعية الجغرافية . مدير واستاذ لمدرسة علم الآثار التي يراد انشاؤها هذه السنة . عضو في جمعية الرابطة الشرقية . عضو شرف في المعهد العلمي العربي بالشام

وكانت وفاتهُ يوم الاحد في الساعة الثامنة من مساء الخامس من شهر اغسطس (آب) الماضي ولهُ من العمر ٧٤ سنة .

(المقتطف) الحقائق المتقدمة أتحف المقتطف بها اعرف العارفين بالفقيد الكريم. ونحن عرفناهُ وعاشرناهُ اربعين سنة وكنا نعجب بسعة علمهِ بالآثار المصرية وباللغة المصرية القديمة ولاسيما بما بين هذه اللغة واللغة العربية من المشابهة حتى لقد حسب انهما شقيقتان . وكان وديعاً انيس المحضر بعيداً عن الدعوى يتقد غيرة على وطنهِ وآثارهِ جلداً على الاشتغال بها وتحقيق ما يكشف منها والضن بها حتى لا تفقد الامّة المصرية آثار اسلافها . ولو عُمل برأيهِ من حين ارتأى تعليم بعض الشبان المصريين اللغة المصرية القديمة وسائر اللغات التي لها اتصال بالآثار المصرية كالقبطية والحبشية والعبرانية واليونانية والرومانية مع علم الآثار نفسها لاستغنت مصر برجالها عن استخدام الاجانب والاقتصار عليهم فيما هو من دلائل مجدها

وقد ربّى الفقيد اولادهُ على طلب العلم والتوسع فيهِ مع الميل الى علم الآثار المصرية فلنجلهِ الدكتور حسن كمال مقالات في المقتطف تبحث عمّا عرفهُ المصريون الاقدمون من العلوم الطبية ولهُ كتاب ممتع موضوعهُ الطب المصري القديم طبع حديثاً في مطبعة المقتطف ولله درُّ مَن قال

ان المآثر في الورى ذرية يفنى مؤثرها ويبقى ذكرها
فترى الكريم كشمعةٍ من عنبر ضاءت فان طفئت تضوّع نشرها